المعانى بقبض روحه لا يسمى انسانا فاذا اجتمعت اليه هذه الاشياء بالاعادة
ثانيا كان هو ذلك الانسان بعينه الا ترى ان الجسد الفارغ من الروح يسمى سجا
وجثة ولا يسمى انسانا وكذلك المعانى المختصة به من العلم والقدرة والسمع
والبصر لا يسمى انسانا بمجموعها ولا بتعاريفها على الانفراد لا عقلا ولا عرفا فاعلى
هذا توهم الانسان انسان بصورته فقط كلام باطل بل الانسان بجسده
وروحه ومعانيه المختصة به انسان الا ترى انه يضاف بعضهم الى بعض فى الخطاب
فيقال له نفسك روحك جسدك قلبك علمك قدرتك وكذلك يضاف
اليه جميع اعضائه فيقال راسك يدك رجلك الى اخره فلولا ان الانسان مجموعها
والا فمن كان المخاطب بكاف الخطاب من جميعها وقد اضيف الجمع اليه فعلى هذا الاصل
يكون تبديل الصفات بالموت والاعادة اليه غير مخرج له عن ان يكون ذلك
الانسان الاول بل هو عينه ان كان بمحمود المحمود وان كان مذموم المذموم
واستحق الثواب او العقاب لانه هو الاول واما قولهم ان مثل الشئ لا يكون
حقيقة ذلك الشئ تمسكا بقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
فمعناه على ان نبدل لكم والمثل قد يزاد فى الكلام تاكيدا كقوله تعالى ليس كمثله
شئ والعرب تقول مثل الامير لا يقول هذا يعنون الامير لا يقول هذا وقد صرح
بذلك ابو الطيب فى شعره

مثلك يثنى الحزن من صوبه ويسترد الوضع عن غربه
ولم اقل مثلك اعنى به غيرك يا فرد بلا مشبه

وهذا المعنى شايع فى العربية لا يخفى على من شم رايحتها والله اعلم السؤال
الثانى وهو العلم الذى ضل فيه كثير من الناس وهو الذى قدمناه اوايل البحث
وعن الكمال فى حاشيته على سبيل الاختصار وبسط ذلك وهو انهم قالوا
المعاد من الانسان ما هو ان قلتم اجزاؤه الحاضرة عند الموت يجب ان
يبعث المجذوع والمقطوع على صورته تلك وهذا لم يرد به شرع وان اعيد اليه
جميع اجزايه التى كانت له مده عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزاء واحد
بعينه يدا وراسا وقلبا وكبدا لان الاجزاء العضوية المركبة من الدم وسائر

الاخلاط

الاخلاط سايلة تنتقل من عضو الى عضو عند الاعتذاء وكذلك اذا اكل الانسان
انسانا فصار بالاغتذاء واحدا تكليف يتعلق روحان بانسان واحد وكذلك اذا
قطعت يد كافر فاسلم تكون يده فى النار وهو فى الجنة اقطع وعكسه لو قطعت يد
مسلم فكفر وايضا فان الغالب على ظاهر الارض حيث الموتى المنتشرة وقد زرع
فيه زروع كثيرة وغرس فيه اشجار وكروم واغتذى منها الناس والفقد فى ابدانهم
ذلك لحما ودما فكيف تكون مادة واحدة واصل واحد حايلة لاناس كثيرة هذه شبهتهم
الهايلة المتضمنة هذا السؤال المنسوب الى ابن سينا وقد حكى الغزالى هذا السؤال
وكانه قد سلم المسيلة وصرح فى فتاويه وغيرها بانه لا يجب ان يكون المعاد بعينه
هو الجسد الاول بل اى جسد كان جايز واهل هذا السؤال جماعات كثيرة والجواب
كما قاله الشيخ ابو طاهر وقال انه هو معتقد المسلمين والمختار ان المعاد هو هذا
الجسم بعينه وبيانه ان تعلم يا اخى ان الذرة التى قبضها عزرايل عليه السلام من
الارض اولا فى كل انسان باقية لا تتبدل البتة وهو الجزء الفاهم منه الذى
اخذ عليه الميثاق ويتوجه عليه فى القبر سؤال الملكين ويتولى جوابهما برد الروح
اليه والحياة وسايز اجزايه سبت صمت وهو الذى يتعلق به الروح عند
النفخ فى الصور على ما دلت عليه الاخبار ثم تنضم اليه سايز الاجزاء حيث كانت
بقدرة الله تعالى حى يقوم الشخص تاما كما فى الدنيا هذا شئ لا يخالفه عقل ولا
شرع واما قولهم المعاد من الانسان ما هو هل اجزاؤه عند الموت
ام الاجزاء التى فارقته فالجواب ان المعاد انما يكون اكمل باجزاء جميع حالاته فى ايام
حياته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كحشر الناس حفاة عزلا
يعنى قلفا والاغرل الاقلف الذى لم يختتن ثم انه يجوز ان يزاد فى اجساد اهل
النعيم لتتوفر عليهم اللذات ويزاد فى اجسام اهل الجحيم تغليظا للعقوبات
وفى الحديث اهل الجنة جرد مرد مكحولون ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه
السلام طولهم ستون ذراعا فى عرض سبعة اذرع وقد جاء فى صفة اهل النار
ان سن احدهم مثل جبل احد وهذا كله جايز فى العقل وورد به الشرع واما
قولهم ان اجزاءه الحاضرة عند الموت هى المعادة يجب ان المجذوع والمقطوع يكون